Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رائقة، رأى في المنام أنه أمام النبيّ ﷺ فطلب منه أن يحدِّد له كُنية يُعرف بها.. فقال: أنت أبو الجناب! قال نجم الدين: مخفَّفة أم مشدَّدة؟ فقال: بل مشدَّدة.. فأدرك نجم الدين كبرى أن تلك الرؤيا هي إشارةٌ سماوية لاجتناب زخارف الحياة، وأمرٌ بالتجرد وبسلوك طريق الصوفية. وقد أشار بعضهم إلى تلك الواقعة بقوله:

قد قال له رسولنا في الرؤيا إذْ شاهده، أنتَ أبو الجناب[1]

وخرج نجم الدين مرة أخرى من موطنه، ليطلب هذه المرة علوم الحقائق.. وبحث عن شيخ يرشده في الطريق، فالتقى في الأهواز بالشيخ إسماعيل القصري، وصحبه مدة، ثم أشار إليه بصحبة الشيخ عمار بن ياسر، الذي أشار إليه بدوره إلى نزول مصر للقاء الشيخ الكبير روزبهان البقلي[2].. وكانت لنجم الدين في صحبة هؤلاء المشايخ وقائع وطرائف وكرامات، يضيق المقام هنا عن التعرض لها. وقد كان نجم الدين كثير الإشارة إلى فضل مشايخه، فكان يقول: أخذتُ علم الطريقة عن روزبهان، والعشق عن ابن العصر، وعلم الخلوة والعزلة عن عمار، والخرقة عن إسماعيل القصري.

واستقر المقام بنجم الدين بخوارزم، وأقام بها رباطاً صوفيّاً،اجتمع فيه المريدون.. يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ما نصه: وصار نجم الدين شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يعرف في الله لومة لائم.

---

(١) ورد هذا البيت في العديد من المصادر الخاصة بنجم الدين كبرى، والراجح أنه مترجم عن الفارسية، وهو غير موزون على البحور العربية.

(٢) الشيخ روزبهان البقلي الفارسي، المعروف بلقب (شطَّاح فارس) من أعمق صوفية الفرس. عاش فترة طويلة من حياته في الإسكندرية والقاهرة، حتى عرف باسم روزبهان المصري.. ترك عدة رسائل صوفية، وكانت وفاته سنة ٦٠٦ هجرية.